طاب مساؤك

إلى الشاعر الإسبانى الصديق

رامون إيرى جوين

- " أهلاً .. أهلاً "
يَعبَثُ كُلٌّ مِنَّا .. بِأصابِعِ كَفَّيهِ ..
.. ويَصمُتْ
- كمْ كانَ لنا فى الصَّمتِ .. كَلامْ -
دَقَّاتُ السَّاعَةِ .. سَيِّدَةُ المَوقفْ
والوَقتُ ثَقيلٌ .. حَجرِىُّ الدَّقَّاتِ .. رَتيبْ
.. صِرْنا غُرباءْ
نَبحَثُ عنْ أَحلَى كَلِماتِ التَّرحِيبْ
- ما أَتفَهَ .. مِعيارَ الكَلِماتْ ! -

- " مَصْلَحَةُ الأرصَادِ أَفادَتْ .. فى نَشرَتِها ..
.. عنْ أنَّ الليلَةَ .. صَيفِيَّةْ "
- كَاذِبَةٌ .. مَصلَحَةُ الأرصادْ -
أكْوَامُ الثَّلجِ .. حَوالَيْنا .. فى كُلِّ مَكانْ
أَشعُرُ أنَّ الرَّعشَةَ فى جَسَدِى ..
.. قدْ شَمِلتْ كُلَّ الذَّرَّاتْ
والبَردُ .. يُجَمِّدُ أطْرَافِى .. !!
ولَّى زَمنٌ .. كانتْ فِيهِ الليلاتُ ..
.. عَذارَى صَيفِيَّةْ
وتَهاوَتْ أَحلامٌ كانتْ ..
.. أحْلامَ لَيالٍ .. صَيفِيَّةْ

دَقَّاتُ السَّاعَةِ .. تُعلِنُ أنَّ الوَقتَ يَمُرْ
- يَتراءَى فِيها .. ظِلٌّ صَلِيبْ -

– " .. وصَدِيقى الآخَرُ .. كانَ طَبيبًا مَشهُورا ..
أَفشَى لِى يومًا .. هذا السِّرْ ..
إنْ كُنتَ تُريدُ شَبابًا .. يَبقَى طُولَ العُمرْ ..
نَمْ قَبلَ التَّاسِعَةِ مَساءً ..
.. واستيقِظْ .. قَبلَ طُلُوعِ الفَجرْ "

يااللأيَّامْ ..!!
– لمْ يَبقَ لنا شَىءٌ .. أَبدًا –
كانَ مِنَ الواجِبِ .. أنْ نَتَصارَحَ فى جُرأَةْ
لكنَّا .. أَجْبَنُ منْ ذَلكْ
نَتغَابَى ..
.. نُغمِضُ أَعْيُنَنا
نَخْجَلُ مِنَّا .. منْ وَاقِعِنا
– ما أَقسَى إِحساسَ الوِحدَةِ .. فى قُربِ حَبيبْ !! –

– " ما زَالَ الليلُ .. بأوَّلِهِ ..
.. هل تَمضِى الآنْ ؟؟ "
– " طابَ مَساؤُكْ .. "
واليأسُ .. يُغلِّفُ هذا البُعدَ الثَّالثَ .. للأيَّامْ ..
وتَجمَّعَ دَمعِى .. فى حَلقِى ..
.. أَحْسَستُ بِأنَّ حَبيبًا .. ماتْ !!